مجلة العلوم التربوية
SUST Journal of Educational Science
Available at:
https://repository.sustech.edu/

أثر الفصل بين الدين والسياسة على التربية السياسية

يحيى سعد فرحات*

مستخلص

هدف هذا البحث إلى بيان علاقة الدين بالسياسة، وأثر الفصل بينهما على توجهات التربية السياسية ومخرجاتها في البلاد الإسلامية. وقد جمع الباحث بين المنهجين: التحليلي والاستنباطي. وشملت أداة البحث النصوص الدينية القطعية وأقوال العلماء والمفكرين والتي حولت إلى استنتاجات وفرضيات جزئية. وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: وجود علاقة وثيقة بين الدين والسياسة، وأن كلاً من التربية والسياسة يهدفان إلى إصلاح شئون الإنسان، وأن الفصل بين الدين والسياسة يؤثر سلباً على توجهات ومخرجات التربية السياسية في البلاد الإسلامية. وأوصى البحث بضرورة ضبط المناهج الدراسية وفق القيم السياسية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: القيم السياسية، العلمانية، أصول التربية.

ABSTRACT

This research aims to clarify the relationship between religion and politics, and the impact of separating them on the orientations and outcomes of political education in Islamic countries. The researcher combined analytical and deductive methodologies. The research tools included definitive religious texts and the statements of scholars and thinkers, which were transformed into partial conclusions and hypotheses. The research concluded with a number of findings, the most important of which are: the existence of a close relationship between religion and politics; that both education and politics aim to improve human affairs; and that separating religion and politics negatively affects the orientations and outcomes of political education in Islamic countries. The research recommends the necessity of aligning school curricula with Islamic political values.

Keywords: Political values, secularism, principles of education

*الباحث بجامعة طرابلس – لبنان aljody٩١@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين. وبعد. فإن الله – سبحانه – لم يخلق الناس عبثاً، إذ أرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم الكتب، وجاءت رسالة الإسلام الخاتمة متضمنة ما يصلح أحوال الناس في أمور دنيهم ودنياهم. وبينت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة منهج الإسلام في الجمع بين شئون الدنيا وشئون الآخرة، أو بين السياسة والدين، غير أن بعض من أصابتهم الهزيمة النفسية على إثر ضعف الدولة الإسلامية بعد سقوط الخلافة العثمانية انبهروا بثقافة الغرب الذين جاءوا لاحتلال بلادهم وقسموها إلى دويلات صغيرة، فرفعوا راية العَلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة وشئون الحكم، بل بفصل الدين عن أمور الحياة – كما تشير دراسة البشير عصام(٢٠٢١)– وقد تأثرت مناهج التربية ومنابر الفكر بتلك الموجة الغربية، فتغيرت ملامح التربية السياسية في البلاد الإسلامية. لذا يأتي هذا البحث ليثبت خطأ ذلك التوجه، موضحاً العلاقة الوثيقة بين الدين والسياسة، ومنبهاً إلى الآثار الناجمة عن ذلك.

إشكالية البحث

تكمن إشكالية البحث فيما لاحظه الباحث من ضعف الاهتمام بالتربية السياسية الإسلامية في البلدان الإسلامية نتيجة التأثر بالفكرة العلمانية التي تغلغلت في بلاد المسلمين في العصر الحديث، والتي ينادي أنصارها بالفصل بين الدين والسياسة وينفون العلاقة بينهما. وتبدو مظاهر تلك الإشكالية في المناهج الدراسية، والمنتديات الفكرية، والبرامج الحزبية. لذا؛ فالسؤال الرئيس في هذا البحث هو: ما الآثار المترتبة على الفصل بين الدين والسياسة في توجهات ومخرجات التربية السياسية في البلاد الإسلامية؟. وذلك مروراً بالإجابة عن التساؤلات التالية:

ما مفهوم كل من: الدين، السياسة، التربية؟ وما العلاقة بينها؟

إلاَمَ تهدف كل من: التربية، والسياسة؟

ما آثر الفصل بين الدين والسياسة على توجهات التربية السياسية في بلادنا؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه بحث بيني يعمل على معالجة ثلاث مسائل:

١. **الأولى:** دينية: من خلال الدفاع عن هُوية الأمة ومرجعيتها الإسلامية وقيمها الحضارية.

٢. **الثانية:** تربوية: من خلال تصحيح المفاهيم التي تشكل أصولا للتربية في بلاد المسلمين والتي تُبنى عليها المناهجُ التعليمية والبرامجُ التربوية والتوعوية.

٣. **الثالثة:** علمية: حيث يهتم بالعلاقات البينية بين ثلاثة علوم، هي: الدين، والسياسة، والتربية.

أهداف البحث:

توضيح مفهوم كل من: الدين، السياسة، التربية، والعلاقة بينها.

التعرف على أهداف كل من التربية، والسياسة.

إبراز أثر الفصل بين الدين والسياسة على توجهات ومخرجات التربية السياسية في البلاد الإسلامية.

فروض البحث:

توجد علاقة وثيقة بين الدين والسياسة.

التربية والسياسة يهدفان الى إصلاح شأن الإنسان.

الفصل بين الدين والسياسة يؤثر سلباً على توجهات ومخرجات التربية السياسية في البلاد الاسلامية.

حدود البحث:

أولاً: الحدود المكانية: الدول والمجتمعات الإسلامية.

ثانياً: الحدود الزمانية: أُجري البحث في الفترة ما بين(٢٠٢٢– ٢٠٢٥)، وإن كان ما تضمنه من مفاهيم وقيم سياسية إسلامية هي أمور ممتدة زمنياً منذ مجيء الإسلام.

ثالثاً: الحدود الموضوعية: الوقوف على أثر الفصل بين الدين والسياسة على التربية السياسية.

مصطلحات البحث

الدِّين

اصطلاحاً: هو وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، والخير في السلوك والمعاملات (دراز، محمد، بدون تاريخ، ٣٣).

إجرائياً: يتفق الباحث مع تعريف (دراز، محمد، بدون تاريخ، ٣٣) بأنه:" وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، والخير في السلوك والمعاملات".

السياسة :

اصطلاحاً: عرفها القاموس السياسي بأنها عِلْمُ الدولة، وتشمل نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها ونظامها التشريعي، كما يتضمن ذلك النظم السياسية في العالم والمبادئ التي استمدت وجودها منها"(عطية الله، أحمد، ١٩٦٨، ٦٦١).

إجرائياً: يتفق الباحث مع ابن الربيع في أنها:" القيام بأمر الناس وتسيير أحوالهم بالدين القيِّم والسنة العادلة"(ابن أبي الربيع، شهاب الدين، ٢٠١٠، ٧-٨).

التربية السياسية

اصطلاحاً: "هي دراسة بينية تعني المزاوجة بين السياسة والتربية"(علي، سعيد ١٩٩٧، ١).

إجرائياً: يتفق الباحث مع تعريف معجم مصطلحات التربية في أنها: "الجهود التي يبذلها المجتمع بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية لإعداد المواطن سياسياً "(فلية، فاروق، وآخرون، ٢٠٠٤، ٩٥).

الإطار النظري

مفهوم الدين:

الدين في اللغة: المتتبع لكلمة "دِين" في المعاجم العربية – كلسان العرب، والقاموس المحيط، والمعجم الوسيط وغيرها من المعاجم – يجد أن: كلمة "دِين" مادتها: (د. ي.ن)، وهي من الفعل الثلاثي (دان)، ومضارعه (يَدين)، والمصدر منه: دِيناً ودِيانة (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٣، ٣٠٧)، وقيل: "الدَّين المصدر والدِّين الاسم" (ابن منظور، بدون تاريخ، ١٤٦٨). كما يجد أنها جاءت بمعانٍ كثيرة تقارب العشرين معنىً؛ فكما في لسان العرب:" الدِّينُ: الجزاء والمكافأة، ويوم الدِّينُ: يوم الجزاء، والدِّينُ الحساب، والدِّينُ: الطاعة، وقد دِنته ودِنت له: أطعته، والدِّينُ: الإسلام والملة، وقد دنت به، والدِّينُ: العادة والشأن: ودِنتُه أدينُه دَيْنَا: سُسْتُه، ودِنتُه: مَلكتُه، ودَيَّنتُه القومَ: ولَّيتُه سياستَهم، والدِّينُ: ما يتدين به الرجل، والدِّينُ: السلطان، والدِّينُ: الورع، والدِّينُ: القهر (ابن منظور، بدون تاريخ، ١٤٦٩).

وربما يبدو – للوهلة الأولى – تباعد أو تنافر بين تلك المعاني المتعددة لنفس الكلمة، غير أن ذلك يرجع إلى تَعدِية الفعل(دَان) مباشرة أو تعديته باللام (دان له)، أو تعديته بالباء (دان به) كما يوضح ذلك (دراز، محمد، بدون تاريخ، ٣٠ –٣١) قائلاً:" فالدين يعني: الملك، والسلطان، والقهر، والسياسة، والمحاسبة، والمجازاة، إذا كان الفعل متعدياً بنفسه(دانه). ويعني: الطاعة، والخضوع، والعبادة، والورع إذا

كان الفعل متعدياً باللام (دان له). ويقصد به: العادة والمذهب والاعتقاد والمبدأ والطريقة إذا كان الفعل متعدياً بالباء (دان به).

وعليه؛ فالدين لغةً يستوعب كل تلك المعاني، إما من جهة علاقة العبد بإلهه الذي يقدسه ويخضع له، وإما من جهة علاقة الإله بعبده الخاضع لأمره ومشيئته، وإما من جهة المبادئ والتعاليم التي يدين بها العبد لمعبوده وخالقه.

الدين في الاصطلاح:

الدِّين كما يعرفه (دراز، محمد، بدون تاريخ، ٣٣):" وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، والخير في السلوك والمعاملات" ويعرفه (القرضاوي، يوسف، ٢٠٠٧، ١٧) بقوله: "فالدين إذن هو ما يحدد العلاقة بين الله سبحانه وخَلْقَه من المكلفين، من حيثُ معرفته وتوحيده، والإيمان به إيماناً صحيحاً بعيداً عن ضلالات الشرك، وأباطيل السحرة، وأوهام العوام. ومن حيث إفراده جل شأنه بالعبادة والاستعانة، ولا يُتوجه بالعبادة إلا إليه، ولا يستعان – خارج الأسباب المعتادة – إلا به سبحانه"

الدين الحق في المصطلح القرآني:

إذا ما ذهبنا إلى النصوص القرآنية تبين لنا معنى الدين الحق الذي يرتضيه الخالق عز وجل، فالقرآن الكريم لم ينفِ وجود أديان أخرى، حيث استعمل لفظ (دِين) بمعناه العام الشامل، وسمَّى نِحَلَ المشركين أدياناً، كقوله تعالى:" وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ "(آل عمران: ٨٥)، لكن النص القرآني نفى صحة تلك الأديان، وصرح بأن الدين الحق هو الإسلام، فقال سبحانه:" إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"(آل عمرن، الآية: ١٩).

مفهوم السياسة

السياسة لغةً: مادة: (سَ. وَ. سَ). والسَّوْسُ: الرياسةُ، يقال: ساسُوْهُم سَوْسَاً، وإذا رأَّسُوه قيل: سَوَّسُوه وأساسوه. وساس الأمرَ سياسةً: قام به، وسُسْتُ الرعيةَ سياسةً، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، والسياسة: فِعْلُ السائسِ. يقال: هو يسُوسُ الدوابَ إذا قام عليها وراضها، والوالي يسوس رَعِيَّتَه (ابن منظور، بدون تاريخ، ٢١٤٩). واستناداً إلى تلك الأصول اللغوية فإن كلمة السياسة تشير إلى معاني الإصلاح، والرياسة، والترويض.

السياسة في الاصطلاح:

تعددت مفاهيم السياسة حسب المدرسة الفكرية والبيئة الثقافية، بل تعددت المفاهيم أحياناً داخل البيئة الفكرية الواحدة من فترة تاريخية إلى أخرى، فثمة من ينظر إليها كعلم، وثمة من ينظر إليها كفن، ويختلف من ينظر إليها كونها تتعلق بالسلطة في الدولة على وجه الخصوص عمن ينظر إليها كونها متعلقة بممارسة السلطة على مستوى الأفراد والتجمعات الصغيرة أو المجتمعات عموماً، وهي في الفكر السياسي الغربي والفلسفة الغربية تختلف عنها في الفكر السياسي الإسلامي والفلسفة الإسلامية، والسياسة عند المتدينين ودعاة التمسك بالأخلاق والقيم تختلف عن السياسة عند المتحررين من ضوابط الدين والقيم الأخلاقية.

لذا؛ سنعرض فيما يلي: حزمة من المفاهيم التي عرفت السياسة، والتي قد تتقارب أحياناً، وتتباين في أحيانٍ أخرى، لتشكل – مجتمعة – مفهوماً متعدد الأوجه والزوايا، وصورة متعددة المشاهد لنفس المصطلح.

فقد عرفها سقراط الفيلسوف اليوناني – ٤٧٠ ق.م، ٣٩٩ ق.م – بأنها: "فن الحكم، والسياسي: هو الذي يعرف فن الحكم". وعرفها أفلاطون – ٤٢٧ ق.م ،٣٤٧ ق.م – بأنها: "فن تربية الأفراد في حياة جماعية مشتركة، وهي عناية بشؤون الجماعة، أو فن حكم الأفراد برضاهم". وعرفها مكيافيلّي –١٤٦٩– ١٥٢٧م – بأنها: "فن الإبقاء على السلطة، وتوحيدها في قبضة الحكام بصرف النظر عن الوسيلة التي تحقق ذلك"(مطر، علاء، (٢٠١٨، ٥).

كما عرفها معجم ليتره – عام ١٨٧٠– بأنها: علم حكم الدول. وعرفها معجم روبير – عام ١٩٦٢– بأنها:" فن حكم المجتمعات الإنسانية" (دوفرجيه، موريس، بدون تاريخ، ٧)

وعرفها معجم العلوم الاجتماعية بأنها: "التدبير الحكيم والنظر الحصيف في عواقب أمر ما" (بدوي، أحمد، ١٩٧٨، ٣١٨). وعرفها القاموس السياسي بأنها:" عِلْمُ الدولة، وتشمل دراسة السياسة نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها ونظامها التشريعي، كما يتضمن ذلك النظم السياسية في العالم والمبادئ التي استمدت وجودها منها"(عطية الله، أحمد، ١٩٦٨، ٦٦١).

مفهوم السياسة في الإسلام:

السلطة في الإسلام ليست غاية في ذاتها، وإنما هي وسيلة لحمل الناس في المجتمع المسلم على مقتضى الشرع. يقول ابن أبي الربيع المتوفى سنة: ٢٢٧هـ: "إن السياسة هي القيام بأمر الناس وتسيير أحوالهم بالدين القيّم والسنة العادلة"(ابن أبي الربيع، شهاب الدين، ٢٠١٠، ٧–٨).

وعرفها الغزالي المتوفى سنة: ٥٠٥هـ بقوله:" وأعني بالسياسة: استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجى في الدنيا والآخرة" (الغزالي، أبو حامد محمد، ١٣٢٢هـ، ٦). أما ابن خلدون المتوفى سنة: ٨٠٨هـ فيفرق بين معاني السياسة حسب مرجعيتها وغايتها، فيقول: "الملك الطبيعي: هو حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة، والسياسي: هو حمل الناس على مقتضى النظر العقلي في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار، والخلافة: هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة"(ابن خلدون، عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ٣٦٥).

مفهوم التربية السياسية:

التربية في اللغة:

جاء لفظ التربية في المعاجم العربية من مادتين مختلفتين: (رَ. بْ. بَ) و (رَ. بَ. وَ). وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن المادتين تلتقيان في الدلالة على النمو والزيادة. فالأولى: فِعْلُها ثلاثي متعدٍ بنفسه؛ وهي (رَ بْ بَ)، إذ إن فعلها: يرُبُّ، ومصدرها: رَبّاً. و(ربَّ) الولدَ ربَّاً: وَلِيه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه، فالفاعل: رابٌّ، والمفعول: مربوبٌ، وربيبٌ – وهي: (بتاء) –، والقومَ: رأسهم وساسهم، وفي حديث ابن عباس مع ابن الزبير:" لإن يُربُّني بنو عمي أَحبُّ إليَّ من أن يُربُّني غيرهم"، والشيء: ملكه وجمعه، والنعمةَ ربَّاً، ورِباباً، ورِبابة، والشيءَ: أصلحه ومتَّنه. و(الرابَّة): زوج الأب تربي ابنه من غيرها. و(الرَّبُ): اسم الله تعالى، "ولا يقال الربُّ في غير الله إلا بالإضافة". والمالك، والسيد، والمُربّي، والمنعم، والمدَبِّر، والمصلح (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٣، ٣٢٠)

والثانية: فِعْلُها ثلاثي لازم وهو (رَ بَ وَ)، والمضارع منه: يرْبُو، ومصدرها: رِبَاً. وقد يتعدى بالهمزة فنقول: أربى، أو التضعيف، فنقول: ربىَّ. و(رَبَا) الشيء يرْبُو رُبُواً ورِباءً: زاد ونما، وأرْبَيْتُه: نمَّيْتُه. وفي التنزيل العزيز: "ويربي الصَّدَقَات"؛ ومنه أخذ الربا الحرام، وقد رَبَوْتُ في حِجْرِه رُبُوًّا وربْوَاً، وربِيتُ رِباءً ورُبِيًّا: نشأت فيهم، ورَبَوتُ في بني فلان أرْبو: نشأت فيهم، ورَبَّيْتُ فلاناً أُرَبِّيهِ تَرْبِيَةً، وتَرَبَّيْتُهُ، ورَبَبْتُهُ، ورَبَّبْتُهُ ورَبَّيْتُهُ بمعنى واحد. هذا لكل ما ينمى كالولد والزرع ونحوه (ابن منظور، بدون تاريخ، ١٥٧٣– ١٥٧٤).

وسواء كانت المادة (رَ. بْ. بَ) أو كانت (رَ. بَ. وَ). فإن المعاجم العربية قد استخلصت كلمة (التربية) من كلا الأصلين أو كلتا المادتين.

واستناداً إلى الجذور اللغوية السابقة لكلمة (التربية) يمكن القول بأنها تتضمن المعاني التالية:

الزيادة والنماء، ٢– الرعاية والتغذية، ٣– الإصلاح والتأديب والتهذيب،٤ – السياسة والرياسة.

التربية في الاصطلاح

التربية عند أرسطو المتوفى ٣٢٢ ق.م هي: "إعداد العقل للتعليم وكسب العلم كما تعد الأرض للنبات والزرع" (بدرخان، سوسن، ٢٠١٥، ٢٤).

ويرى الغزالي المتوفى٥٠٥ هـ:" أن معنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع، ليحْسنَ نباتُه ويكملَ ريعُه، وأن المربّي يخرج الأخلاقَ السوءَ من المُرَبَّى بتربيته، ويزرع مكانها خلقاً حسناً " (الغزالي، أبو حامد محمد، ٢٠١٤، ٦٠).

أما البيضاوي المتوفى ٦٨٥هـ فيعرف التربية بقوله: "هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً" (البيضاوي، عبد الله، ٢٠٠٠، ١٣)

وحديثاً؛ التربية: "تنمية الشخصية المتكاملة والمتوازنة"(مطاوع، إبراهيم، ١٩٥٥، ٦٢). أي أن ذلك يشمل جميع جوانب الشخصية؛ الجسمية والعقلية، والوجدانية، والدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والمهارية.

أما معجم مصطلحات التربية (فلية، فاروق، وآخرون، ٢٠٠٤، ٨٧) فيعرف التربية بأنها: "تشير إلى أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع الذي يعيش فيه، حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع. والتربية أوسع مدىً من التعليم الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم".

وبالنظر في المفاهيم السابقة نلاحظ ما يلي:

منها ما جعل التربية مقابل التعليم وحصرها في تنمية العقل بالمعرفة كتعريف أرسطو.

ومنها ما حصرها في تزكية القلب وتهذيب النفس بالأخلاق الحسنة كتعريف الغزالي.

ومنها ما قصد بها التنمية المطلقة للشيء حتى التمام كتعريف البيضاوي. ومنها: ما قصد بها التنمية المتكاملة والمتوازنة للإنسان كتعريف مطاوع.

ومنها: ما قصد بها تنمية القدرات والاتجاهات مصطحباً الأهداف والأنشطة، ومميزاً بينها وبين التعليم كتعريف معجم مصطلحات التربية.

وعليه؛ يرى الباحث أن التربية عملية شاملة ومتكاملة، تهتم بالإنسان منذ ولادته، وتُعنَي بتغذيته وتنشئته ورعايته، وتعمل على تنمية قدراته ومواهبه، وتهذيب أخلاقه وسلوكه، عبر المناهج والأنشطة والفاعليات

التي تسهم في بناء وتقويم كافة جوانب شخصيته، حتى تصل به إلى الصورة الإنسانية المثلى، التي تؤهله لأن يكون عنصراً نافعاً لنفسه، فاعلاً في مجتمعه.

مفهوم التربية السياسية

"التربية السياسية هي دراسة بينية تعني المزاوجة بين السياسة والتربية"(علي، سعيد ١٩٩٧، ١). فهي مصطلح مكون من كلمتين تصف أخراهما الأولى وتخصصها وتقيدها، وبتعبير آخر فإننا نتحدث عن فرع من أصل، ومجال خاص من مجالات التربية.

والتربية السياسية هي:" الجهود التي يبذلها المجتمع بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية لإعداد المواطن سياسياً بإكسابه الثقافة السياسية لمجتمعه، وتكوين وتنمية الوعي السياسي بما يتضمنه من فهم وإدراك للقيم والقضايا المحلية والقومية والعالمية المعاصرة، وتكوين وتنمية مهارات المشاركة السياسية بحيث تسهم بفاعلية في تطوير مجتمعه إلى ما هو أفضل"(فلية، فاروق، وآخرون، ٢٠٠٤، ٩٥).

وقد يستعمل البعض مصطلح التنشئة السياسية مرادفاً للتربية السياسية، كما عند (إسماعيل، محمود، ١٩٩٧، ٢٢)، إذ يشير إلى أن هناك اتجاهين رئيسيين في تعريف التنشئة السياسية:

الأول: ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يتم بموجبها تلقين الأطفال القيم والمعايير والأهداف السلوكية المستقرة في ضمير المجتمع بما يضمن بقاءها واستمرارها عبر الزمان عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكياً ونفسياً.

والثاني: ينظر إلى التنشئة السياسية على أنها عملية يكتسب الفرد من خلالها تدريجياً هويته الشخصية التي تسمح له بالتعبير عن ذاته وقضاء مطالبه بالطريقة التي تحلو له. ويرتبط بهذا الاتجاه النظر إلى التنشئة كمؤشر لتعديل الثقافة السياسية السائدة في المجتمع، أو خلق ثقافة سياسية جديدة تراها النخبة الحاكمة ضرورية للعبور بالمجتمع من التخلف إلى التقدم.

الدراسات السابقة

دراسة عصام، البشير (٢٠٢١) بعنوان: "مظاهر العلمانية في الأمة وسبل المعالجة"، وقد هدفت الدراسة إلى رصد مظاهر العلمانية في الأمة مع اقتراح بعض سبل التصدي لها، وكان من نتائج الدراسة: أن حجم التوغل العلماني في الأمة الإسلامية كبير للغاية، اتخذ مظاهر مختلفة، وتغلغل في ميادين متعددة، تمتد من واقع الناس في الدائرتين العامة والخاصة، إلى التأصيلات الفكرية والشرعية.

الخميسي، السيد (١٩٨١) بعنوان: "التربية السياسية لشباب الجامعات في مصر". وقد هدفت الدراسة إلى التعريف بالتربية السياسية وأهدافها ووسائلها، والتعرف على الدور الذي لعبته الحركات الطلابية الشبابية لصالح القضية الوطنية وأهم الجهود التي بُذلت لتربية شباب الجامعات في مصر سياسياً بعد ثورة ١٩٥٢م. وكان من أهم نتائج الدراسة أن المؤسسات القائمة على التربية في مصر منذ ١٩٥٢م لم تنجح في تقديم تربية سياسية متكاملة، وأن الحركة الشبابية الطلابية كان لها دور ملموس في الحياة السياسية قبل ثورة ١٩٥٢م.

دراسة الشنتوت، خالد، (١٩٩٥) بعنوان:" التربية السياسية في المجتمع المسلم". وقد هدفت الدراسة إلى تمييز السياسة الإسلامية عن الميكافيلية والديمقراطية، وتوضيح خصائص السياسة الإسلامية، وجاءت نتائج الدراسة أشبه بالتوصيات؛ وكان من أهمها: ضرورة الاجتهاد في التعرف على منهج السياسة الإسلامية كي لا يبقى دخن جاهلي في سلوك المسلمين السياسي، والاهتمام بدراسة كتب السياسة الشرعية، وكذلك الحديث الشريف وشروحها، واستخلاص الفكر السياسي الإسلامي منها بهدف تمييز السياسة الإسلامية عن غيرها.

دراسة عثماني، تهامي (٢٠٠٩ – ٢٠١٠) بعنوان:" التنشئة السياسية في الجزائر وليبيا من خلال برامج التعليم الابتدائي – دراسة مقارنة". وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى نجاح النظامين؛ الجزائري والليبي في عملية التنشئة السياسية، كما هدفت إلى تحليل مضمون الكتب الدراسية في مراحل التعليم الابتدائي في الجزائر وليبيا من أجل الوقوف على القيم والتوجهات السياسية التي تضمنتها تلك الكتب، والتعرف على العوامل والأسباب المؤثرة في تغيير البرامج التعليمية. وكان من أهم نتائج الدراسة أن الكتب المدرسية في البلدين تعمل على تعظيم الدور الفردي للحاكم وتهمش الدور المجتمعي.

التعليق على الدراسات السابقة

تشير الدراسات الثلاث السابقة إلى محاولات جادة لسبر أغوار هذا المجال الضروري، إذا أكدت الدراسة الأولى على خطورة العلمانية وتغلغلها في المجتمع المسلم، بينما أشارت الدراسة الثانية إلى عدم كفاءة مؤسسات التربية في تقديم التربية المتكاملة، وأكدت الدراستان الأخريان على الخلل الفكري الذي

يطال الكتب والمناهج التعليمية. لذا يتميز هذا البحث بتركيزه على العلاقات البينية التي تربط الأسباب بالنتائج والظواهر، وتنبه إلى سبل الوقاية والعلاج لحفظ هوية الأمة ومرجعيتها.

منهج وإجراءات البحث

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهجين التحليلي والاستنباطي، حيث يتم اتباع المنهج الاستنباطي – ويسمى الاستنتاجي – للانطلاق من العام إلى الخاص ومن المسلمات إلى الجزئيات، أما المنهج التحليلي فيتم اللجوء إليه عند تحليل النصوص الشرعية وأقوال العلماء والمفكرين لإثبات صحة الفرضيات والاستنتاجات.

أداة البحث:

شملت الأداة النصوص الدينية القطعية وأقوال العلماء والمفكرين، والتي حُولت إلى الاستنتاجات والفرضيات الجزئية.

عرض ومناقشة نتيجة الفروض :

نتيجة الفرض الأول: توجد علاقة وثيقة بين الدين والسياسة.

الدين والسياسة يلتقيان في الدور الإصلاحي للإنسان فرداً كان أو ضمن مجتمعه الذي يعيش فيه. وتلك العلاقة – بين الدين والسياسة – ليست جديدة، وليست قاصرة على دين الإسلام، فعند (مجاهد، حورية، ٢٠١٩، ٢٥) أن "بتاح حوتب" –٢٤٨٠، ٢٤٢٠ ق. م – الذي يعده المتخصصون أشهر مفكري مصر الفرعونية القديمة وأول فيلسوف في التاريخ – كان البعد الديني واضحاً في تعاليمه، حيث كان يركز على التوحيد، وعلى دور الدولة في الأمور المادية والروحية، فلم يوجد تمييز بين الدين والدولة في عهده.

وفي بداية العصور الوسطى لم تكن جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في الفكر الغربي نابعة من الدين ذاته، وإنما من الأوضاع والعوامل التي أدت إلى طغيان الكنيسة في تلك الحقبة الزمنية. هذه الأوضاع والعوامل هي السلطة الكهنوتية المنظمة، والمصادر غير المكشوفة، والبيئة البدائية؛ جعلت من الكنيسة مارداً جباراً وطاغوتاً جائراً يملك كل مقومات البقاء ولوازم الاستبداد، ويريد أن يسيطر على كل شيء ويسيِّر كل شيء وفق إرادته وهواه. (الحوالي، سفر، ١٤٠٢هـ، ١٢٧).

وفي الفكر السياسي الإسلامي لم تكن ثمة إشكالية فكرية حول العلاقة بين الدين والسياسة منذ مجيء الإسلام وحتى نهاية القرن الثالث عشر الهجري، ولم يكن للفكر العلماني وجود في العالم الإسلامي

طوال تلك القرون، وإنما تنامت تلك الفكرة أوائل القرن العشرين إثر موجات الغزو الفكري الغربي لبلاد المسلمين. فتلك الإشكالية الفكرية كانت معبرة عن هموم الواقع الغربي الذي نقلت منه لا الواقع الإسلامي الذي نقلت إليه.

والمستقِر في تصورات المفكرين الإسلاميين اعتبار السياسة جزءاً من الدين، وأن الإسلام دين ودولة، ونظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعاً.

فالغزالي المتوفى: ٥٠٥هـ يرى أن الدين والسلطان توأمان، ولهذا قيل: الدينُ أسٌّ والسلطان حارس، ومالا أسَّ له فمهدوم، ومالا حارس له فضائع، ويرى أن السلطان ضروري في نظام الدنيا، ونظام الدنيا ضروري في نظام الدين، ونظام الدين ضروري في الفوز بسعادة الآخرة، وهو مقصود الأنبياء قطعاً، فكان وجوب الإمام من ضروريات الشرع الذي لا سبيل إلى تركه (الخطَّابي، محمد، ١٩٩٨، ٣٦٥).

وابن خلدون المتوفى:٨٠٨هـ يرى أن السياسة الشرعية تعني حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي بما يحقق مصالحهم الدنيوية والأخروية معاً، ويحصل نفع هذه السياسة في الدارين (ابن خلدون، عبد الرحمن، ٢٠٠٤، ٣٦٥).

ويؤكد القرضاوي على ضرورة وأهمية العلاقة بين الدين والسياسة (القرضاوي، يوسف، ٢٠٠٧، ٦٤، ٦٥) فيقول: "إن السياسة حين ترتبط بالدين، تعني العدل في الرعية، والقسمة بالسوية، والانتصار للمظلوم على الظالم، وأخذ الضعيف حقه من القوي، وإتاحة فرص متكافئة للناس، ورعاية الفئات المسحوقة من المجتمع، كاليتامى والمساكين وأبناء السبيل، ورعاية الحقوق الأساسية للإنسان عامة".

ويضيف:" إن دخول الدين في السياسة ليس – كما يصوره الماديون والعلمانيون – شراً على السياسة، وشراً على الدين نفسه، إن الدين الحق إذا دخل في السياسة؛ دخل دخول المُوجِّه للخير، الهادي إلى الرشد، المبيّن للحق، العاصم من الضلال والغي. ويستطرد مؤكداً:" والدين يمنح السياسي الضمير الحي أو النفس اللوامة التي تزجره أن يأكل الحرام من المال، أو يستحل الحرام من المجد، أو يأكل المال العام بالباطل، أو يأخذ الرشوة باسم الهدية أو العمولة.

ويرى الباحث أنه من الطبيعي أن لا يكون تأكيد علماء ومفكري الإسلام على العلاقة الوطيدة بين الدين والسياسة من عند أنفسهم، وإنما من خلال استقرائهم لآيات القرآن الكريم، وتتبعهم لسنة النبي – صلى الله عليه وسلم – وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده، فمن النصوص القرآنية التي أشارت إلى شئون الحكم والسياسة قوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا"(النساء: ٥٨، ٥٩).

يقول(ابن تيمية، أحمد، بدون تاريخ، ٥، ٦) تعليقاً على هذه الآية: "فإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بالعدل، فهذان جماع السياسة العادلة، والولاية الصالحة"، وقد بنى ابن تيمية كتابه "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية" على هاتين الآيتين، لذا يقول:" قال العلماء: نزلت الآية الأولى في ولاة الأمور، عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، ونزلت الثانية في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم طاعة أولي الأمر الفاعلين لذلك في قصّمهم وحكمهم ومغازيهم وغير ذلك، إلا أن يأمروا بمعصية الله عز وجل. فإن أمروا بمعصية الله عز وجل فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فإن تنازعوا في شيء ردوه إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

ومن آيات القرآن الكريم – أيضاً – التي تشير إلى الارتباط الوثيق بين الدين والسياسة قوله تعالى:" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ "(الحديد: ٢٥).

فتحقيق العدل والقسط في الأرض من غايات الدين الكبرى، ومن أسباب إرسال الرسل بالبينات وإنزال الكتب بما احتوته من ميزان العدل الذي لا يتوفر في الفلسفات الأرضية والنظريات البشرية، كما أن الآية الكريمة أشارت إلى حاجة الحق والعدل إلى القوة لتحميه، ولنصرة الله ورسله بالغيب، فذكرت الحديد الذي يمثل أداة القوة والبأس ومادة السلاح على اختلاف أشكاله وأنواعه، ليكون ردعاً للظالمين الذين يعطلون إقامة الحق والعدل في الأرض.

يقول ابن عاشور عند تفسير هذه الآية:" والمقصود من هذا لفت أنظار السامعين إلى الاعتبار بحكمة الله تعالى من خلق الحديد وإلهام صنعه، والتنبيه على أن ما فيه من بأس ونفع إنما أريد به أن يوضع بأسه حيث يستحق، ويوضع نفعه حيث يليق به لا لتجعل منافعه لمن لا يستحقها من قطاع الطرق والثوار على أهل العدل، ولتجهيز الجيوش لحماية الأوطان من أهل العدوان"(ابن عاشور، محمد، ١٩٨٤، ج٢٧، ٤١٧).

وأما السيرة النبوية فهي غنية بالمواقف النبوية التي مارس فيها النبي – صلى الله عليه وسلم – العمل السياسي، فقد هاجر، وقاتل، وعاهد، وراسل الملوك والرؤساء، وأقام دولة الإسلام في المدينة المنورة، وكان من أفعاله التي بدأ بها في المدينة ما سمي بصحيفة المدينة أو دستور المدينة التي أرسى بها قواعد المواطنة والمناصرة والتعايش السلمي.

وحافظ الخلفاء الراشدون على دولة الإسلام، وفتحوا البلدان لينشروا رسالة الإسلام في ربوع الأرض، ولم يعهد عن أحد منهم الفصل بين الدين والسياسة أو بين أمور الدين وأمور الدولة.

ويرى الباحث – مما سبق – ما يلي: أن العلاقة بين السياسة والدين قديمة في الفكر الإنساني، وهي قوية وراسخة في الفكر الإسلامي، فالفكر السياسي الإسلامي لا ينفك عن أصوله الدينية، وجذوره الشرعية، وبيئته الإسلامية، وتجربته التاريخية، وأن ما يثيره المتأثرون بالفكر العلماني في المجتمعات الإسلامية في العصر الحالي حول هذه المسألة فما هو إلا تأثر بثقافة لحضارة غير حضارتنا نبتت في بيئة غير بيئتنا الإسلامية.

كما يتضح له أيضاً أن العلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الحياة – أحياناً – وليس عن الدولة فحسب؛ ليست ديناً، ولا هي بديلة عن الدين، بل هي أفكار بشرية ولدت في المجتمعات الغربية على إثر طغيان الكنيسة وتطبيقها الخاطئ للدين، وسعيها لترسيخ نموذج الدولة (الثيوقراطية) التي يحكم فيها رجال الكنيسة باسم الإله، وتلك أفكار ومفاهيم لا تمت لنظام الحكم الإسلامي ومبادئه بصلة.

نتيجة الفرض الثاني: التربية والسياسة يهدفان الى إصلاح شأن الإنسان.

يرى الباحث أن التربية والسياسة يعملان لغايات مشتركة، فالقيام على الغير، والترويض، وولاية الأمر، والتعهد بالرعاية والعناية والإصلاح، والتوجيه والإرشاد؛ كلها أمور يسعى كل من المربي والسياسي لتحقيقها فيمن تولى أمره واعتنى بشئونه، ولذلك نرى المفكرين والفلاسفة قديماً وحديثاً يؤكدون على تلك العلاقة بين التربية والسياسة.

فقديماً في القرن السادس قبل الميلاد أرجع الفيلسوف الصيني" كونفوشيوس" فساد الحكم إلى غياب المواطنة الصالحة بسبب عجز الأسرة عن تلقين قيم الفضيلة والحب المتبادل والمصلحة العامة، لهذا دعا جهاز الدولة إلى تحمل مهمة تعليم الناشئة ابتغاء خُلق اجتماعي سليم، يتأتى معه قيام حكم صالح' وذهب أفلاطون في كتابه "الجمهورية" إلى اعتبار التعليم واحداً من أهم أعمدة الدولة الفاضلة (إسماعيل، محمود، ١٩٩٧، ٢١).

وفي العصر الحديث – كذلك – يؤكد الدكتور سعيد إسماعيل علي ذلك المعنى قائلاً: "لم يشهد أي مجتمع في أي زمان فراق بين التعليم والسياسة، تلك حقيقة تاريخية واجتماعية ليس عسيراً على أبسط مستويات المراقبة والتحليل مراقبتها"(علي، سعيد، ١٩٩٧، ١). كما يشير في الكتاب ذاته إلى أن علم أصول التربية ليس علماً يهتم بالتربية بشكل منعزل عن بقية العلوم وإنما هو علم مجمع للأنساق المعرفية، فكما أن الهندسة الوراثية تعني المزاوجة بين الهندسة والوراثة؛ فإن الأصول الاقتصادية للتربية تعني

المزاوجة بين الاقتصاد والتربية، والأصول الاجتماعية للتربية تعني المزاوجة بين الاجتماع والتربية، وقياساً على ذلك فإن التربية السياسية هي دراسة بينية تعني المزاوجة بين السياسة والتربية (علي، سعيد، ١٩٩٧، ٢٢).

لقد اشترط علماء الإسلام – فيما اشترطوا من الشروط الواجب توافرها في الحاكم أو الإمام – العدالة والعلم، فالماوردي – رحمه الله – يذكر ضمن الشروط الواجب توفرها في الخليفة: العدالة على شروطها الجامعة، والعلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام (الماوردي، أبو الحسن، ٢٠٠٦، ١٩).

ويرى الباحث إن تلك الصفات والشروط التي يجب أن تتوفر في الحاكم – الأمانة، والاستقامة، والمروءة، والعدالة، والعلم، والكفاءة، والقوة – صفات لا تتوفر إلا بالتربية والتزكية والتعليم والتدريب عبر مؤسسات ووسائط التربية الرسمية وغير الرسمية، فالتربية والتعليم هما وسيلتا المجتمعات للتقدم والرقي والازدهار والاستقرار، وكلما زاد الوعي بالحقوق والواجبات ازدادت المشاركة السياسية، وكلما ازدادت المشاركة السياسية تعاظم دور الإرادة الشعبية، وإذا تعاظم دور الإرادة الشعبية انضبط النظام السياسي الحاكم، واحترم إرادة شعبه.

نتيجة الفرض الثالث: الفصل بين الدين والسياسة يؤثر سلباً على توجهات ومخرجات التربية السياسية في البلاد الاسلامية.

تلعب التربية السياسية الدور الأكبر في تكوين الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، خاصة تلك التي تنطلق من منهجية موجهة وبرامج مقصودة، وتكمن أهمية التربية السياسية – وخطورتها أيضاً – في كونها ترتبط بالقيم والمعتقدات الدينية والثقافة السياسية السائدة في المجتمع، والتي يكتسبها الأفراد عن طريق التعليم الرسمي في المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات عبر المناهج والأنشطة الموجهة والمقصودة، أو بالمعايشة في المحاضن التربوية المتنوعة كالأسرة، وجماعات الرفاق، والأحزاب السياسية، أو بمتابعة وسائل الإعلام المتعددة.

يرى الباحث ضرورة المحافظة على القيم السياسية المعبرة عن هوية المجتمع ومعتقداته الدينية وإبرازها والدفع عنها، إذ إن تلك القيم يجب أن تمثل أسس وأصول التربية السياسية. لذا يجب ألا تترك تلك القيم دون حارس، وأن عبء القيام بذلك وحراسته هو مسئولية مشتركة بين أرباب الفكر السياسي من جهة، وأرباب الفكر التربوي وأساتذة أصول التربية من جهة أخرى، حيث يجدر بالطرفين إبراز تلك القيم، وحث القائمين على المؤسسات التعليمية والوسائط الثقافية والإعلامية على الانطلاق من تلك القيم والالتزام بها. ذلك لأن الأنظمة السياسية المستبدة – غالباً – ما تتدخل في توجيه السياسات التعليمية، والتحكم في البرامج الثقافية والإعلامية، وتسعى لتغيير هوية المجتمع وقيمه، وتفرض سيطرتها على كافة جوانب الحياة

كالتعليم والثقافة والفن والصحافة ووسائل الإعلام وغيرها من الجوانب المؤثرة في صناعة الرأي العام كي تضمن ولاء المواطنين لها وتأييدهم لسياساتها وتوجهاتها.

يقول الدكتور ثامل الخزرجي: "إن أي نظام سياسي تلازمه ثقافة سياسية معينة تغذيه وتعبر عن فلسفته وتدافع عنه، فالحكم الفردي على سبيل المثال توائمه ثقافة سياسية تتمحور عناصرها في الخوف من السلطة، والإذعان لها، وضعف الميل إلى المشاركة، وفتور الإيمان بكرامة وذاتية الإنسان، وعدم السماح للمعارضة ومصادرة حقها في التعبير عن نفسها"(الخزرجي، ثامل، ٢٠٠٤، ١٠٢).

يرى الباحث أن التربية في كل مجتمع لها فلسفتها وأصولها الفكرية التي تعبر عن معتقداتها وقيمها وثقافتها، فالتربية في المجتمع المسلم تستند إلى أصولها العقدية، والإنسانية، والسياسية، والاقتصادية، ومن ثم من يريد أن يصبغها بفكر لا يتوافق مع تلك الأصول فهو كالذي ينزع الفرع من أصله.

ويؤكد الباحث أن فصل الدين عن السياسية وشئون الحكم ومجالات الحياة – إذا ما دعمتها الأنظمة الحاكمة أو فرضتها – فإنها تؤثر على توجهات التربية السياسية سواء في منطلقاتها وأصولها الفكرية، أو في مناهجها وبرامجها، وتعمل على تخريج أجيال تشعر بالتناقض بين ما تعتقده من أمور دينها؛ وما تتلقاه عبر وسائط التربية المختلفة من قيم مضادة ومعاكسة لها، وذلك من شأنه أن يتسبب في الاضطراب المجتمعي، والتطرف الفكري، والتهاون في المشاركة السياسية الطبيعية.

ويتخذ انحراف بوصلة التربية السياسية عن أصولها الإسلامية أشكالاً ومظاهر متعددة، منها:

التضييق على التربية المسجدية، بحصر دور المسجد في الطقوس والشعائر الروحية.

تأميم الفتوى، وتهميش العلماء ماديًا ومعنويًا، لتسهيل تمرير المقررات العَلمانية دون اعتراض كما تشير دراسة البشير عصام (٢٠٢١).

منع ذكر بعض آيات القرآن الكريم في المناهج الدراسية كتلك الآيات التي تتعلق بجهاد الأعداء أو بأحكام الشريعة الإسلامية.

ادعاء جمود الشريعة وقسوتها وعدم ملائمة أحكامها للعصر الحالي.

تشويه التاريخ الإسلامي في المناهج الدراسية وعدم إبراز فتراته المضيئة أو بيان أثرها الإيجابي في الحضارة الإنسانية شرقاً وغرباً.

مهاجمة فكرة وحدة المسلمين، وكذا نظرية الخلافة الإسلامية، والسعي لتكريس فكرة الدولة القطرية التي رسخها الاستعمار.

يرى الباحث أن الطالب المسلم الذي يجد في القرآن الكريم آيات الحكم، والحرب، والسلم، والعقود، والعهود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر ، والمولاة بين المؤمنين، ويجد آيات العدل، والشورى والحرية، والمساواة، ويجد السيرة النبوية زاخرة بالأعمال والمواقف السياسية، ثم يسمع بعد كل هذا من ينادي بالفصل بين الدين والسياسة أو بعدم جدوى الدين في واقع الحياة، فإن هذا الطالب – حتماً – سيجد نفسه أمام ما يتعارض مع معتقداته وقيمه الإسلامية، ومن ثم ستتولد لديه الرغبة في معارضة تلك الأفكار ومقاومتها، وربما تنزلق تلك المقاومة إلى مساحات من التطرف والعنف، خاصة إذا وجد وسائل التعبير السلمي غير متاحة، وقد يصيبه الفتور والإعراض عن المشاركة السياسية، مما يحرم الوطن من جهوده وتفاعله الإيجابي مع مشكلات الوطن وقضاياه.

نتائج البحث :

العلاقة بين الدين والسياسة علاقة قوية وراسخة في الفكر السياسي الإسلامي.

السياسة والتربية كلتاهما تعمل على إصلاح شئون الإنسان.

الفصل بين الدين والسياسة يؤثر سلباً على توجهات ومخرجات التربية السياسية في البلاد الاسلامية.

توصيات البحث:

ضرورة تصدي أرباب الفكر والقائمين على التربية والتعليم لفكرة الفصل بين الدين والسياسة.

ضرورة ضبط المناهج الدراسية وفق القيم السياسية الإسلامية المستندة إلى الأصول الإسلامية الصحيحة ومصادر التشريع الإسلامي.

من الأهمية بمكان التكامل بين أدوار وسائط التربية – بما فيها وسائل الإعلام – في تبني خطاب لا يتعارض مع القيم السياسية الإسلامية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

ابن أبي الربيع؛ شهاب الدين، (٢٠١٠)، سلوك المالك في تدبير الممالك، ط١، تحقيق عبد العزيز، فهد، دار العازرية للنشر والتوزيع، الرياض.

ابن تيمية، أحمد، (بدون تاريخ.)، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق: العمران، علي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة،

ابن خلدون، عبد الرحمن، (٢٠٠٤)، مقدمة بن خلدون ط١، تحقيق الدرويش، عبد الله، دار يعرب، دمشق.

ابن عاشور، محمد، (١٩٨٤)، تفسير التحرير والتنوير، الدرر التونسية للنشر، ج ٢٧.

ابن منظور، (بدون تاريخ)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة.

إسماعيل، محمود، (١٩٩٧)، التنشئة السياسية؛ دراسة في دور أخبار التلفزيون، ط١، دار النشر للجامعات، مصر.

بدرخان، سوسن، (٢٠١٥)، التربية وتطبيقاتها عبر التاريخ، ط١، دار جرير للنشر والتوزيع، عمَّان.

بدوي، أحمد، (١٩٧٨)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

البيضاوي، عبد الله، (٢٠٠٠)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط١، دار الرشيد، بيروت.

الحوالي، سفر، (١٤٠٢هـ)، العلمانية نشأتها وتطورها وأثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، دار الهجرة، المملكة العربية السعودية.

الخزرجي، ثامل، (٢٠٠٤)، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، ط١، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.

الخطَّابي، محمد، (١٩٩٨)، موسوعة التراث الفكري العربي الإسلامي، ط١، ج١، دار الغرب الإسلامي.

الخميسي، السيد، (١٩٨١)، التربية السياسية لشباب الجامعات في مصر منذ ١٩٥٢م (دراسة تحليلية) رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

دراز، محمد، (بدون تاريخ)، الدين؛ بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، دار القلم، الكويت.

دوفرجيه، موريس، (بدون تاريخ)، مدخل إلى علم السياسة، ترجمة جمال الأتاسي، سامي الدروبي، دار دمشق للطبع والنشر والتوزيع، دمشق.

الشنتوت، خالد، (١٩٩٥)، التربية السياسية في المجتمع المسلم، ط١.

عثماني، تهامي (٢٠٠٩ – ٢٠١٠)، التنشئة السياسية في الجزائر وليبيا من خلال برامج التعليم الابتدائي، دراسة مقارنة، جامعة وهران، الجزائر.

عصام، البشير (٢٠٢١)، مظاهر العلمانية في الأمة وسبل المعالجة، مركز الأمة للدراسات والتطوير، العراق، (٢١/١٢/٢٠٢٤). https://alummacenter.com/?p=٢٣١٢

عطية الله، أحمد (١٩٦٨)، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة.

علي، سعيد (١٩٩٧) الأصول السياسية للتربية، ط١، عالم الكتب، القاهرة.

الغزالي، أبو حامد محمد، (١٣٢٢هـ)، فاتحة العلوم، ط١، المطبعة الحسينية، مصر.

الغزالي، أبو حامد محمد، (٢٠١٤)، أيها الولد، ط٢ دار المنهاج، بيروت.

فلية، فاروق، والزكي، أحمد، (٢٠٠٤)، معجم مصطلحات التربية لفظاً واصطلاحاً – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

القرضاوي، يوسف، (٢٠٠٧)، الدين والسياسة؛ تأصيل ورد شبهات، المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، دبلن.

الماوردي، أبو الحسن علي، (٢٠٠٦)، الأحكام السلطانية، تحقيق: جاد، أحمد، دار الحديث، القاهرة.

مجاهد، حورية، (٢٠١٩)، الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده، ط٧، مكتبة الأنجلو المصرية.

مطاوع، إبراهيم، (١٩٩٥)، أصول التربية، ط٧، دار الفكر العربي، القاهرة.

مطر، علاء، (٢٠١٨)، مبادئ العلوم السياسية، ط٢، جامعة الإسراء، غزة.